كما سبق نقله عن الشفاء وقد صرح به في شرح الاشارات ايضا حيث
قال شنع عليهم ابو البركات البغدادي بانهم نسبوا المعلولات الى
اي في المراتب الاخيرة الى المتوسطة والمتوسطة الى العالية والواجب
عليهم ان ينسب الكل الى المبداء الاول ويجعل المراتب شروطا معدة
لافاضته وهذه مواخذة تشبه المواخذات اللفظية فان الكل
متفقون على صدور الكل منه جل جلاله وان الموجود معلول له
على الاطلاق فان تساهلوا في تعاليمهم لم يكن منافيا لما اثبتوا
وبنوا مسائلهم عليه وقال بهمنيار في التحصيل فان سالت الحق
فلا يصح ان يكون علة الوجود الا ما هو بريء من كل وجه عن معنى ما
بالقوة وهذا هو مبدأ الاول لا غير وما نقل عن افلاطون ان العالم
كرة والارض مركز والانسان هدف والافلاك قسي والحوادث
سهام وانه الرامي فاين المفر يشعر بذلك ايضا وقد شنع المعتزلة
على الاشعري بان قدرة العبد لما لم يكن مؤثرة فتسميتها قدرة
مجرد اصطلاح فان القدرة صفة مؤثرة على وفوع الارادة وبان
الفرق بين القدرة والعلم بتاثير القدرة وعدم تاثير العلم

وبانه لما لم يكن للعبد اختيار فلا يستحق الثواب والعقاب والحجاب
والحق ان القدرة لا تستلزم التاثير بل ما هو اعم منه ومن الكسب
والفرق بينها وبين العلم بان القدرة تستلزم هذا الاعم والا يستلزم
العلم واما عدم استحقاق الثواب والعقاب فلا يقدح في اصول الاشعري
وسيأتي بسط الكلام فيه ان شاء الله تعالى والثاني في مسئلة خلوق
الافعال رسالة منفردة مصنف بجميع صفات الكمال منزها عن
جميع سمات النقص نقل عن ابن تيمية في بعض تصانيفه ان هذه
المقدمة مما اجمع عليه العقلاء كافة قلت حتى ان بعض المحققين
استدل على وحدة الواجب بان كون الشيء منفردا اولا بالنسبة
الى ذلك الشيء مزكونه مشاركا لغيره والواجب يجب ان يكون في اعلى
مراتب الكمال فلا يكون له مشارك وانت تعلم انه كلام خطابي بل
شعري وان ذكره بعض المشهورين بالعلم والاخلاف بين المتكلمين
كلهم والحكماء في كونه تعالى قادرا مريدا متكلما وهكذا في سايره
الصفات ولكنهم تخالفوا في ان الصفات عين ذاته او غير ذاته
او لا هو ولا غيره فذهب المعتزلة الى الاول وجمهور المتكلمين